

الدرس العاشر | التعليق على أمثال القرآن من إعلام الموقعين

|| فضيلة الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تمثيل الكفار بالانعام. ومنها قوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون - [00:00:00](#)

منهم الا كالانعام من هم اضل سبيلا تشبه اكثر الناس بالانعام والجامع بين النوعين التساوي في عالم قبول الهدى والانقياد له وجعلنا الكريم اضاف سبيلا من الانعام لان البهيمة يهديها سائقها فتتهدي وتتبع الطريق. فلا تحيد عنها يمينا ولا شمالا - [00:00:23](#)

والمكثرون يدعوهم الرسل ويأتونهم السبل فلا يستجيبون ولا يهتزون ولا يفرقون بين ما يضرهم وبينما ينفعهم والانعام تفرق بين ما يضرها من النبات والطريق فنجتنبه وما ينفعها فتؤثره. والله تعالى - [00:00:48](#)

هذا لم يخلق للانعام قلوبا تعقل بها. ولا السنة تنطق بها واعطى الله ذلك من هؤلاء ثم ان ينتفعوا بما جعل لهم من العقول والقلوب واللسنة والاسماع والابصار وهم اضل من البهائم فان متى يهتدي الى الرشد والى الطريق مع الدليل اليه؟ الظلم ونسعه حالا فيما - [00:01:10](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:01:35](#)

هذا اثر صريح ايضا في ميدان العقيدة وامثلة القرآن كلها اثر الكفر وعدم الايمان المثل الكافر وقد يلحق الفاجر الذي لا يقيم وزنا في اوامر الله عز وجل وهذا المثل - [00:02:04](#)

ينبغي ان يركز عليه طلبة العلم في خطابه لعامة الناس قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمواعظ هذا خاص هم اضل اذا الكتاب تمثيل الكفار عنوان بين موقفتين - [00:02:45](#)

هذا من كلام المحقق تحسبوا ان اكثرهم المراد ان اكثرهم اكثر من اكثر الكافرين لماذا قلنا ان المراد اكثر الكافرين؟ لان الآية التي قبل هذه الآية في سورة الفرقان يقول الله عز وجل فيها - [00:03:28](#)

ارأيتم من اتخذ الهه هواه فانت تكون عليه وكيفا ام تحسبوا ان اكثرهم اذا في الآية جاد في الكفار هذا المشهد المضروب هو مثل للكفار وانهم لا ينتفعون القرآن الكريم - [00:03:54](#)

ايضا الاستفهام الانتقال من حال الى حال اسوأ طابتك من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيفا مباشرة بعده لا تحسبوا ان اكثرهم يسمعون او يعقلون الامر الاول يفترض انهم يسمعون وانهم يعقلون. ومع هذا فقد اختاروا الهوى الها لهم - [00:04:25](#)

واما الاستفهام في هذه الآية فهو على انكار انهم يسمعون. فالكفار سؤال يسمع ولا يسمع؟ يسمع لا يسمع ولا يسمع. يسمع ولا يسمع. اذنه سليمة ويصنع لكن الفهم معطل. التدبر - [00:05:14](#)

نحط دائما الاصاب في متاهة. دائما الكفار سنتهم لانه بالاخرة اصلا. وسبب متاهة الكفار. ان هنالك اذا اربعة اسئلة غائبة عنهم. لا يعرفونها ولا يتفكرون فيها البتة وهذه اسئلة من اين؟ الى اين - [00:05:46](#)

لماذا؟ كيف الان جيلنا والى اين نحن نأثرون؟ ولماذا خلقنا ربنا تعالى؟ وكيف نؤدي الشيء الذي خلقنا الله تعالى من اجله. هذه اسئلة مصيرية كلية مديرة يجب ان يقف عندها طويلا كل عاقل. والكفار تائهون - [00:06:20](#)

يخافون يخافون ماذا اقول؟ لان الانجيل والتوراة كلها خرافات من اي خرافة؟ لماذا خرافة؟ لا يعرفون لا يمكن

الجواب الكفار لا يجوب الاخرة وسر الضلال والشهوة التي لا تنتهي - [00:06:54](#)

حالهم كحال عطشان كلما شرب ماء زاد عطشا. وكحل جوعان كلما اكل طعاما ازداد الاخرة وبالتالي هم كالانعام تعلمهم والله كما الله

الذي خلقهم وهو العالم باحوالهم ام تحسبوا ان اكثرهم - [00:07:26](#)

ما اجمل المصحف الانصاف جميل ام تحسبوا ان اكثرهم الف مبروك تقدر انهم يسمعون ويعقلون رجاء انهم لا يسمعون ولا يعتقدون

ولدهم لا يهتدون ولا يتدبرون وكان حالهم كمن لا يسمع اصلا - [00:08:01](#)

لان الله عز وجل وهب لهم السمع يتقوا به اضرار مفاجآت وليكونوا على يقظة فاذا لم يفد السمع ادراك الحق فهو في حقيقة امره لم

يسمع ممثل رجل عنده سيارة - [00:08:37](#)

كل محتاج لها يشتري مرضا وجد ولده اخذها وهرب فيها فلو قال انا ما عندي سيارة السيارة اصلا لان السيارة التي من اجلها اخبرت

وشريت لما اردنا ان حقق الهدف من اجلها اتينا بها فوجدناها فلو قلت عنده سيارة اصبحت ولو قلت ما عنده سيارة - [00:09:06](#)

قصد وهكذا سب القلب بالنسبة للاطفال. عندهم وليس عندهم لماذا ليس عندهم؟ لانهم ما وظفوا ما اتاهم الله تعالى من السمع

والبصر من اجل التي خلقهم الله تعالى بها ام تحسب ان اكثر التعذيب خطأ. والحماس والتعميم خطأ - [00:09:43](#)

تسمع بعض الطلبة وطلبة العلم متحمسين لما يتحمسوا لمسألة سرعان ما يعممون الله جل في علاه قال ان تحسبوا ان اكثرهم وقال

الله اكثرهم لان الله عز وجل عدل في حكمه - [00:10:18](#)

فجأة يتذكر سبحانه الله اولاً واخيراً من يهده الله اخوه المبلى لكن قد تكون على اسباب يعني نحن لا نقيم لها كبير وزن. واحد جاء

اخر يشرب ماء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:42](#)

بعض الكفار يرسل لاسباب عجيبة جدا ذكرت لكم قسيس جاء من امريكا قال لا زال عظمت فوجدتهم اكثر شهوة من الناس. منهم

المأبون فليحب التمدن ومنه المفتون بالزنا قالوا اذهب للاردن الدول السابع في كنيسة واسألوه هنا في برج الحمام - [00:11:14](#)

مطعم نزلت اشترى شيء قد فكان كنت اشعر اني جائع محتاج للطعام. وقال وانا في الداخل جاء فاش تعرف حقائق عن الشرع قال

فوجد اصله سوداني ابو جعفر عايش في امريكا. بعدين صار جعفر. يقول سمعت الاخ مصري اللي طعمية - [00:11:55](#)

مريم قال فملأت اشبع اسمع سورة مريم واشبع. قال فبعد فقالوا ماذا فجاءني حافظا بسورة مريم من فترة سماعه الله يقول ام

تحسبوا ان اكثرهم مثل هذا فيقسم لي بالله انه سيفرغ سائر حياته. ليفهم دين الله وينشره في الغرب - [00:12:33](#)

وان يعينه على ذلك. فالله عز وجل لما استذكروا فعل هؤلاء استثنى وهذا الاستثناء قليل ليس هو الاصل. اذا قال اكثرهم ولم يقل

جميعا. وهذا من الانصاف العزيز قديما واما اليوم فالانصاف كاد ان يكون عديما ليس عزيزا كاد ان - [00:13:19](#)

عديما ليس كل الكفار ثابتان؟ وابي لهب. وان كان هؤلاء الكثرة المسيطرة على الجو الفكري في ذاك الزمان هو الكفر ولما بدأ الاسلام

ينتشر بدأ يتلاشى هذا الامر وامتن الله عز وجل على سائر الناس بانه - [00:13:59](#)

دخلوا في دين الله سبحانه وتعالى. حتى يأس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب ولكن بين الله سبحانه وتعالى ان هذه الفترة من

الكفار هم اسوأ من الانعام فقلبيهم كالانعام بل هم اضل سبيلا - [00:14:29](#)

واثبت الانعام لانهم ليسوا عاقلين لا يدركون الحق ولا يدركونه فشبههم الله سبحانه بالانعام كما قال المصنف لجامع الجهالة وعدم

الفهم ما فهموا لماذا خلقوا وما هو المطلوب منهم وقد اكد الله تعالى جهلهم بقوله سبحانه بل هم اضلوا سبيلا - [00:14:57](#)

هذا تأكيد جانب فالانعام تتبع هاديتها وتتبع من يأخذها الى المنجع والمعلف فتأكل اما هم فلا يتبعون من يدعوهم الى الهدى والى

الرشد فان ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان - [00:15:44](#)

هناك بمعنى ليس نافذة. هم ليسوا كالانعام ولكنهم اضل من الانعام لان الغاية التي خلقوا من اجلها قد تعطلت هذا المثل ورد ولكن

للاسف كثير من الفجار من العصاة نصيب منه - [00:16:16](#)

بالبيان بالبيان ما الذي يصد الناس عن الامتثال للوامر وترك النواة ملح كل صادق يجب عليه ان يقف عنده طويلا جاءك خبر وهذا

الخبر لن يؤثر فيك ولا تظهر اثاره عليك - 00:16:57

ما هو السبب في ذلك؟ الامور تتضح بابطالها. طابها مذكورة في سورة قاف ان في ذلك الذي ترى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الانسان حتى يتأثر ويتذكر - 00:17:47

ان في ذلك الذي ترى ان يعمل قلبه لمن كان له قلب وهو الشهيد ومعنى انه شهيد اي ليس برائب هذه الاية لها صلة بالتى معنا لانها ضدها والامور تتضح بانضادها - 00:18:17

وهي مفتاح للجواب السؤال. الناس يوعظون فلماذا لا ينتفعون لا ينتشرون لاسباب فلا. الانسان في خبر ولا ينتفع به بسبب من الاسباب الثلاثة الان هي لا. السبب الاول انه يكذبه - 00:18:47

فلا يصدقوا ومن كذب شيئا من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر تكتيب القرآن كفر واضح. تكذيب السنة المتواترة كفر السنة الغير متواترة والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن اقوام في اخر الزمان فقال - 00:19:21

احدكم جالسا على اريكته. يقول بيننا وبينكم كتاب الله كما وجدنا فيه من حلال حللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه هؤلاء الاطفال الصنف الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:05

جلسنا وصلناه يقول العبارات اعطيني اية في القرآن. انا لا اؤمن الا بالقرآن ما شاء الله ما شاء الله اصبح يعني اعرف الحديث الضعيف والموضوع المحدثون فرسان الاسلام - 00:20:36

الله المبارك يقول ما بيت رجل النية في الليل في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقيض الله له في الصباح بل يفضحه ويكشف كذبه. هذا عمل ربنا عز وجل - 00:21:04

المحدث المحدثون جند الله المحدثون الله خلقهم باستعدادات خاصة. لا توجد عند غيرهم سادة العلوم عنده من الجرأة والشجاعة والصبر بالحق والاصرار عليه. ومخالفة الناس كلهم. من خالف كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:23

هذه اخلاق موجودة في هذا الحديث وهي موجودة لقيام الساعة وبعض الناس لا ينتفع بالكلام يقدر الخبر الذي كذب الخبر كيف ينتفع به الضلال المبين يجتمع جهل وهوى. يصبح ضلال - 00:21:50

وبعض الناس الله اعوج. واذا كان الاصل اعوج فظله اعوج. الاصل اعوج مستحيل يكون اصل اعوج من كل يلا اعود. فبعض الناس يقول لك انا لا اؤمن الا بالقرآن. وهذا كفر فالسنة - 00:22:25

لها عدة مفاهيم. ومن مفاهيم السنة على انها اصل تشريعي كله من انكر هذا الامر كافره فرجا. السنة في علم الاصول كل فقه مصدر تشريعي كلي. فمن انكره كفر. والسنة عند الفقهاء - 00:22:47

دون الواجب وصوت مباح يثاب فاعلها ويلام تاركها هذا لا يكفر السنة عند في علماء العقيدة عند علماء العقيدة مثل السنة خلال والسنة الدالة كذا للطبراني ويا ليتنا نجده الطبراني واسع الرواية له كتاب اسمه السنة ما وجدناه الان. اللي هو معتقل - 00:23:17

اهل الحديث فمن خالف السنة اما فيه كفر واما فيه ضلال. على معنى ان السنة هي المعتقد الصحيح الناس لا ينتشرون ويتشبهون بالانعام وردت الاية اصالة في الكفار. ولكن قد يكون بعض الناس كذلك في الانعام. وهو مسلم - 00:23:47

ولا يقبل ان يفهم فالمكذب لا ينتفع بالخبر. هذا السبب الاول السبب الثاني في عدم انتفاع الناس بالاخبار هذا الخبر الخمر الذي لا يريد لا يؤثر فيك. ولا تنتشر به. يعني لو الواحد دخل الان - 00:24:17

مسجد فقال باعلى صوته واخبرنا خبرا وهذا الخمر لا يعيننا فقال فلان النائب في ولاية كلا في امريكا مات. انه ولد فبعض الناس لا ينتفع بقال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر امر طبيعي ما نريد - 00:24:59

اذا قال الله عز وجل وهو شهيد ان في ذلك الذي ترى لمن كان له قلب او القى السمع قال وهو شهيد الامر ما بيعيننا ما يؤثر فينا. في ناس من المسلمين ما بتعجبهم بعض الاطباء كثير - 00:25:37

كثير كثير يعني انسان مثلا يشرب الخمر والخطيب خطب خطبة يوم الجمعة الايات والاحاديث في حرمة الخمر الشيخ يبدا يتكلم عن الخمر حرمة الخمر هو يصبح غير شهيد ابدًا يشغل نفسه - 00:25:56

حتى الآن اسمع كلام الخطيب. وهكذا قلت المرابي. ومصر ان يلقي الله ترايبا والخطيب تكلم عن آيات الربا والله عز وجل يقول فاذنوا بحرب من الله وصح عن عند ابن جرير عن عبد الله ابن - [00:26:21](#)

ان الله يقول للمراد يوم القيامة يا فلان ابن فلان ويسميه ويسمي اباه. يا ابن فلان قم احمل سلاحك وحاربه. حرب اليوم بيني وبينك وقل هكذا بالنسبة للمرأة لمن تزوج متبرجة. او من كانت ابنته متبرجة - [00:26:43](#)

وفي هذا الجانب الانعام في هذا الجانب الانعام. ليس ربنا حرم لماذا في آيات كثيرة في القرآن في تهريب آيات كثيرة في تحريم الخمر. آيات واحاديث كثيرة يا ايها النبي قل لازواجكم وبناتكم ونساء المؤمنين. يدمن عليهن - [00:27:13](#)

صنفان من اهل النار من نارهما اصوات اخوان معهم اصوات يجدون الظهور ظهور الشعوب ونساء كاسيات عاريات. مائلات مميلات. تعرفون شو الخبر بين الامرين ليبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة اصيلة ومهمة جدا - [00:27:33](#)

ان الظلم السياسي والفساد الخلقي توأمة لا يفكان اذا اراد الحاكم ان يضمن شعبه ينشر المعاصي. فاذا انتشرت المعاصي بين الناس مارس ما شاء من ظلم عليه. لان المنبطح بشهوته لا يقوى ان يقول الظالم انك ظالم - [00:28:03](#)

فالظلم السياسي والفساد الخلقي توأمان لا ينفكان وهذان وهذان التوأمان اخبر عنهما صلى الله عليه وسلم النبي لا يتكلم من عنده وحي يوحى كلامه صلى الله عليه وسلم السبب الثاني من اسباب عدم انتفاع الناس بالمواعظ ان الكلام لا يعينهم - [00:28:31](#)

وبالتالي لما يتكلم واعظ كلام ما فيه ديني انا بنتي خلاص تبقى متبرجة وهكذا هذا السبب الثالث الاول قليل في المسلمين. السبب الاول السبب الثاني اكثر من الاول في المسلمين الاخبار للتعليم وجل المخالفين يقعون - [00:29:01](#)

السبب الثاني السبب الثاني تصدق خمر والخمر يعديه وداخل هنالك شيء في تقديره اهم منه هو من يعني اضرب مثل واحد عنده انعام جالس في بيته ترعى لتأكل من الارض العشب فقطعت الشارع - [00:29:39](#)

فجاءت سيارة فضربتتها ودعت مجموعة منها يعني بيتأثر وقد يتأثر وهو ينظر سمع صوت زوجته تصيح وتبكي وتقول ابوك مات هذا الخبر خبر خبر الانعام تعنيه ولا خبر ابوه بعديه؟ خبر ابوه. خبر ابوه بيعني هذا اللي عمته عليه - [00:30:30](#)

جاء خبر اشد واطعم واكثر تأثرا تأثر فيه فاعلم حال الناس في عدم استجابتهم لاوامر الله عز وجل السبب الثالث يصدقون الاخبار ويتأثرون لكن هنالك ما يشغلهم عنها والذي يسكنهم عنها هو - [00:31:06](#)

ومدام ودنيا والهوا من الهوان والدنيا اسم الدنيا دنيا مصدر من الذنوب انهم عرفوا الآخرة وعلموا انها هي خير وابقى. كما قال الله عز وجل والآخرة خير لك فهموا واستجاروا. واعملوا قلوبهم. واعمى - [00:31:37](#)

فهذا المثل اصالة في الكفار والله عز وجل قال عن الكفار لان هنالك من الكفار ما يريد الله تعالى بهم خيرا. وهو غافل فمتى تذكر رجع الى الحق وتاب الى الله سبحانه وتعالى - [00:32:18](#)

قال ابن القيم في هذا المثل في كتبه حقيقة اه ذكر لطائف وطائف كثيرة بدأ بلطيفة في كتابه الشتاء العليل. في مسائل القضاء القدر والحكمة والتعديل بتر مسائل عنوانها بقوله كثير من العقلاء يتعلموا من - [00:32:48](#)

الحيوانات البهم. امورا تنفعه في معاشه. واخلاقه وصناعته وحربه حزم وصبرك وهدايات الحيوان في مثل هذه الاشياء الغريزية الفطرية اشد من ذات الفن. فالانسان تعلم بالهداية الله سبحانه وتعالى للحيوانات. قال الله تعالى ان تحسبوا ان اكثرهم يسمعون - [00:33:31](#)

انه يعقلون بل هم كالانعام انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. قال ابو جعفر الباقر والله طبعنا التشبيه بالانعام. حتى جعلهم اضل سبيلا. قال فمن هدى الانثى من السباع - [00:34:03](#)

الانثى من السبع اذا وضعت ولدها ان ترفعه في الهواء اياما. تهو به من الذر والنمل حمص السباع على الاولاد. والله لو ما يصلي حرصه الى هذا الحال. قال الاعرابي قيل للشيخ من قريش من علمك هذا كله؟ كان رجلا متميزا في قريش. ولا يعرف - [00:34:23](#)

الا من اصحاب التجارب والتكسب. فقال علمني الله ما علم الحمامة تقلب بيضها حتى تعطي الوجهين جميعا نصيبهما من حضانتها من حضانتها. ولخوف طباع الارض على اذا استمر على جنب واحد. هذا درس الحرص على الاولاد. وفي الحرص على العدل - [00:34:52](#)

وقيل لآخر من علمك اللجاج في الحاجة الصبر عليها وان استعصت حتى تظفر بها على حاجته على ان تحقق حاجتك. قال من علم الخنفساء اذا صعدت الحائط تسقط ثم تصعد ثم تسقط - [00:35:22](#)

عديدة حتى تستمر صاعدة والامر مشاهد في في الدوام قيل لآخر من علمك البكور في حوائجك او والنهار لا تخل بها. الناس اليوم اعمالهم للأسف تبدأ بعد الظهر. النهار يبدأ بعد الظهر. هذي الايام - [00:35:42](#)

الفجر الليل وليس من النهار. الله يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من فاجر. فاجر. الفجر متى يبدأ لو الناس لو الناس تستفيدوا من اوقاتها من الفجر ربهم يكفي. يكفي - [00:36:02](#)

اللهم اجعل طرفة امتي في بكورها. بكور اليوم هو اللي فيه البركة فليل يا اخي من علمك الذكور في حوائجك في اول النهار؟ قال من علم الطير تغدو خماسا كل بكرة في طلب اقواله - [00:36:22](#)

على قربها وبعدها لا لا تسأم ذلك. ولا تخاف ما يعرض لها في الجو والارض. قيل لآخر من علمك السكون والتحفظ والتماوت حتى تظهر باريك. فاذا ظفرت به وثبت وثبت ركوب الاسد على فريسته - [00:36:42](#)

قال الذي علم الهرة ان ترفض آآ حجر الفأرة فلا تتحرك ولا تتلوى ولا تختلي كأنها ميتة. حتى اذا برزت لها الفأر وثبت عليها. فالله عز وجل خلق اول ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:37:04](#)

في كتابه الشفاء العليم طول في بيان ان العبد قد يستفيد من مما كتبه الله وقدره الله عز وجل وهدي الحيوان هداية فطرية. والانسان يتأثر فيها. اما الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارس السابقين فله وقفات جيدة مع الاية - [00:37:24](#)

وعميقة للظالم. وبدأها بمسألة شائكة. وهي مهمة بدأها بالمفاضلة بين السمع والبصر. ايها احسن السمع للبصر تفصيل سمع ما شاء الله فصل من السمع الى علم اليقين. من خلال اليسار تصل الى عيب اليقين. فالبصر يدخل عليه - [00:37:54](#)

شيئا زائدا عما يسمعه عما يدخله سهم البصر يدخل عليك شيئا زائدا. اشد نعيم لاهل الجنة وهم في الجنة. ما هو؟ في البصر ولا في السمع اشد نعيم لاهل الجنة ان يرى الناس الله جل في علاه - [00:38:34](#)

بالنظر الى وجهه سبحانه وتعالى النعيم الذي يترتب على البصر اشد من الاصوات قد تتداخل اما اوسع منه اوسع من الزور في ولد علم اليقين وعلم اليقين. تعاقد مقارنة طويلة والكلام فيها كثير - [00:39:04](#)

كلمة بديعة قد وحكم شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه شيخه شيخ ابن القيم. بين طائفتين بين الطائفتين حكما حسنا. بين المصدرين الحول اصغر على السمع والسمع. فقال بحاسة السمع اعم واشمل. والمدرك بحاسة البصر - [00:39:38](#)

من هو اكمل سمع اعم واشمل فليسمع افضل من حيث العموم والشمول. والاحاطة بالموجود والاحاطة بالحاضر والغائب والحسي والمعنوي وللبصر تماما واذا عرف هذا فهذه الحواس لها اشباك وارواح وارواحها حظ القلب ونصيبه منها. فمن الناس - [00:40:08](#)

قال رحمه الله فمن الناس من ليس بقلبه منها نصيب. الا كنصيب حيوانات البهيمية منها. فهو بمنزلتها وبينه وبينها اول درجات الانسانية. ولهذا شبه الله عز وجل اولئك الانعام بل جعلهم اضل. فقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون - [00:40:51](#)

الهم كالانعام بل هم اضل سبيلا. ولهذا اتى الله سبحانه عن الكفار السمع والابصار سبحانه الله وله بصر وله اعطية ولكن وضعه اما لعدم انتفاعهم بها ونزلت منزلة المعدم واما لان نفي توجهي الى اسماع قلوبهم وانصارهم وادراكنا. ولهذا يظهر لهم ذلك عند انكشاف حقائق الامور - [00:41:28](#)

كقول اصحاب السعير قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب يعني ممكن المثل هذا يتكشف لهم يوم القيامة فيقول لو كنا نسمع او نعقل نسمع نسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم. في حق الصابرين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم. او اتباعه - [00:42:16](#)

ومن وصله الاسلام وكنا نسمع سمعناه سمع الذي يترتب عليه والذي يترتب على السبع العقل ان يعقل لو اننا لست موقوف لو نسمع او نعقل. ما كنا في اصحاب السير - [00:42:53](#)

سبحان الله الاية تتناسب تماما مع اننا امة امية. الهداية وانتشار الدين والسماء انتشار العلم بدأ بضبط الصدر وانتهى بضبط السطر ولذا العلماء الذين لا يقرأون ولا يكتبون. كثر في الاقدمين. لا يقرأون يكتب عالم. من اين علمه - [00:43:21](#)

من سمعك علمه من سمعه انتقل الضب من الصدر الى الصدر ولهذا نفى الله عن الكفار السمع والابصار الا لعدم انتفاعهم بها. نزلت منزلة المعلوم. او هذا النفى يتولى باسماء قلوبهم وابصارهم وادراكها ولهذا يظهر لهم عند اكتشاف حقائقهم - [00:44:09](#)

فالسلم ثابت له وبه قامة الحجة عليه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما سمع بئر ولم يؤمن بي الا كانت الجنة علي - [00:44:50](#)

حراما نصراني اليهودي في هذه الايام سمعه النبي صلى الله عليه وسلم عليه حرام الحجة قامت الكفار لما سمعوا به وهم يسمعون. ولكنهم لا قلوب لهم اما انه مكذبون وهذا هو الاصل - [00:45:26](#)

النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام في الباطل في حق يعيش في لذة كالبهيمة تعيش في شهوة فانهم كانوا يسمعون القرآن من حيث السمع الحسي المشترك كالانعام. الانعام تسمع ولا تسمع - [00:46:06](#)

فلك الانعام التي لا تسمع الا نعيق الراعي بها يدعوها ويناديها. ولكنهم لم يسمعه الكفار القرآن بالروح الحقيقي. الذي هو روح التي هي حب القلب. فلو سمعوه من هذه الجهة حصلت لهم الحياة الطيبة - [00:46:26](#)

التي منشأها من السماع المتصل اثره بالقلب. ولا زال عنهم الصمم ولو جعلناهم قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في ادابهم واقود وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان البعيد - [00:46:52](#)

في وقر في اذانهم القرآن عليه عمى. الكافر لما يسمع القرآن عامة فلا يسمع فهذا السماع الذي سماه الامام ابن القيم في كتابه الوديع سماه السمع الذي هو حظ القلب - [00:47:25](#)

السمع للروح الحقيقي. ولا انقض نفوسهم من السعير بمفارقة من علم السماع في حصول السمع الحقيقي مبدأ لظهور اثار الحياة الطيبة. التي هي كل انواع الحياة في هذا العالم. فان بها يصلح هذا القلب ويعتدل فتتم قوته - [00:47:54](#)

حياكم وسرور ونعيم وبهجته. واذا فقد غذاءه الصالح احتاج الى ان يعتاد عنه بغلاء خبيث. سبحانه الله الذي لا يسمع القرآن ولا يلتفت به يحتاج حاجة ضرورية للغناء. والذي يسمع الغناء - [00:48:24](#)

لا يمكن يسمع القرآن والذي يسمع القرآن فداء سم يحتاج لنداء حاسة سمع فهذه الحاسة لابد لها من غذاء. فاذا ما اخذت الغناء الطيب النافع لابد لها ان ترتاب عنه بايش - [00:48:50](#)

خبيث نداء المؤمن يسمع العلم لا قد يسمع الغيبة والنميمة الذي يجتاب ويسمع الكلام الباطل فهذا هو غذاء فاتن لابد غذاء واذا فسد غذاءه خبث ونقص من حياته وقوته وسروره ونعيمه بحسب ما افسد من غذائه. كالبدن - [00:49:10](#)

اذا فسد غذاءه نقص. فلما كان تعلق السمع الظاهر الحسي بالقلب اشد تعلق السمع بالقلب وتأثر القلب في السمع. اشد من تأثر القلب البصر الالية في ام لهم الاسماع والانصار - [00:49:43](#)

ان الصلة بين قلب السمع اشد من الصلة بايه؟ البصر والسمع يقول لذلك يؤدي اثار ما يتعلق بالسمع الظاهر الى القلب اسرع مما يؤدي اليه اثار البصر الضار. ولهذا الانسان اذا سمع كلاما يسبه او يسوءه. او صوتا لذيذا طيبا مطربا مناسبا. ولا يكاد يحصل - [00:50:13](#)

وذلك من رؤية الاشياء المستحسنة بالبصر الظاهر اثر السماع عليك اشهد من اثر الرؤيا الحسنة. وهذا امر معروف. فكلما تجردت الروح وانقطعا عن علائق البدن. كان حظهما من ذلك السماع اوصى. واثرها به اقوى - [00:50:43](#)

فان كان المسموع معنى شريفا بصوت جديد حصل للقلب حب ونصيبه. من ادراك المعنى وبتهجر به اتم اجتهاد على حسب ادراكه له وللروح حظها ومن لذة الصوت ونغمته وحسنه. فابتهجت به. فتضاعفت اللذة ويتم الابتهاج - [00:51:13](#)

ويحصل الارتياح حتى ربما فاض على البدن والجوارح وعلى الجليس. وهذا لا يحصل على الكمال في هذا العالم ولا يحصل الا عند سماع الكلام الله تعالى. يا الله. تسمع كلام الله - [00:51:43](#)

ولا سيما في ليل من ناشئة الليل هي اشد وطأ وقيل عاشئة الليل في اخر الليل اقوم قيل ناشئة الليل هي اشد وطن واقوم قيل اقوم قليلا يرتبط السمع بالقلب - [00:52:03](#)

وهو اقوى وهي فتسمع بقلب حاضر وتتلذذ بكلام الله. اذا ابن القيم يقول عن نبينا صلى الله عليه وسلم نقول النبي صلى الله عليه

وسلم لا يحلق الا في حج او عمرة - 00:52:35

النبي حج مرة واعتمرها لا ثمرة. يعني حلق رأسه وهو مضى فقط ينتشر ويلتحي ويتزين ويقوم ويناجي ربه طويلا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه. نصف الليل ام ثلثها - 00:53:10

ومن تلذذ القرآن فهذه النعمة التي جمعناها اذا القرآن البصرة لان المؤمنين في عندما يسمعون كلام الله منه ووردت بعض الآثار ان اهل يسمعون القرآن كلام الله. الاحاديث المقطوعة ضعيفة. في هذا الباب. وصح شيء مقفول - 00:53:50

في هذا الامر. لكن السمع ايضا لذة ليس بعدها لذة. فاذا اقبل بكليتها كان المسموع فالقى السمع وهو شهيد. وساعده طول صوت القارئ. كان القلب يساق هذا العالم. ويلج عالم اخر ويجد له لذة لا يأهلها في شيء البتة. وذلك رقيقة من اهل - 00:54:30

في الجنة في الجنة. هذه رقيقة ليست هي الدنيا لكنها رقيقة اطلالة. اطلالة الاب قال في الحديث اذا نظرتكم برياض الجنة فارتعوا ولد البعض الصالحين كان يذكر الله عز وجل وكان يقول من لم يدخل الجنة - 00:55:01

والحلاقات التي قال عنها الامام ابن القيم قال من لم يدخلها في الدنيا لا يدخلها في الآخرة حلقات الذكر هي فيها اذا حضر قلبك وسببت وانت شهيد هذه فيها رائحة الجنة. فيها من نعيمها من روثها وريحانها. فيها شيء من الجنة - 00:55:31

بهذه حتى له سبحانه وتعالى الله لا يعطيهم. من احب لقاء الله احب الله لقاءه. بقدر قال العلماء البكاء بكاء ان بكاء شوق وبكاء خوف فممنهم من يبكي خوف معاصيه وقالوا بكاء الشوق احسن بكثير من بكاء الخوف. تبكي - 00:56:01

اذا احببت قريب لك تبكي شدة حبك له. واذا حضر قريب لك وكان عزيزا عليك. تبكي لما تلقاه فالعبد الصالح كذلك مع الله فيا له من نداء ما اصلحه وما انفعه - 00:56:44

هذا النداء الذي تأخذه من سماعك بالكلام الله عز وجل. ثم قال ابن القيم رحمه الله وحرام على قلب حرام على قلب قد تربى على غداء سماع الشيطان ان يجد شيئا - 00:57:13

من لذتي ذلك في سماع القرآن. لم يصرف سمعه لمعاصي حرام عليه ان يجد لذة القرآن. تطلعوا المسلسلات والتلفزيون لما يجي صلاة التراويح. صار شي معقول قرأت هنا القرآن قرأت فينا سبع مصاحف سبع مصاحف. سبع مصاحف - 00:57:37

ما الذي يلقي سمعه للذة محرمة؟ قرآن ثقيل ولا يتلذذ بالقرآن. كثير من الناس يعتقد ان ليلة القدر انه يقوم الليل. ليلة القدر ان ينشرح صدره تسمع وان تفهم ولد ابي يقول في صحيح مسلم يقول من قام من قام ليالي السنة فقد اصاب ليلة القدر - 00:58:07

تعلم ان رمضان لكن ما الذي يصيبه ليلة القدر؟ الذي يجد هذا الاصطلاح سماع القراء طول السنة والكذب على الله افعل ما يريد. هذا تلبيس وكذب على الله يحتاج ان يروض نفسه على سماع القرآن على هذا الحال - 00:58:40

تلذذ بسماع القرآن وان يبتعد عن طرف السمع في معصية من معاصي الله بالليل. فقال رحمه الله اخر كلامه مما يعيننا قال وليس في نعيم اهل الجنة اعلى من رؤيتهم وجه الله محبوبهم سبحانه وتعالى ايانا - 00:59:17

وسماع كلامه منه. اعلى نصيب واعلى لذة واحسن شيء. في اهل الجنة لاهل الجنة. ان يروا وجهه سبحانه وتعالى وان يسمعوا كلامه منه. فارجو الله عز وجل ان لا يحرمننا - 00:59:37

هذه النعمة. فلهذا ما عندي حول المثل تلقي كلام طول ابن القيم يعني اصبنا صلبه والحمد لله واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين - 00:59:57